

عبادة النجوم عند العرب في الجاهلية

الاستاذ المساعد الدكتور

سلام كناوي عباس الإبراهيمي

salamkanwy@gmail.com

المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

Star worship Among the Arabs in ignorance

Asst .Lec. Dr

Salam Gnaoui Abbas Brahimi

General Directorate of Education in Najaf

Abstract:

This research is a study of the worship of the stars and planets among the Arabs in Jahiliyyah, and it is a very ancient worship because of their belief in the existence of non-anthropomorphic spiritual powers and because they have an effect on the earth, or on the reins of the earth, or on the destiny, and have an effect on the lives of people, their actions, their ages, their grief, their misery and their happiness And so on, and it has an effect on whether or not people will go in deeds, sayings and so on, and that the Arabs have worshiped the planets and deified them

Key words : the stars - the moon - the sun, ignorance - Venus - the planetary trinity

الملخص :

هذا البحث هو دراسة عبادة النجوم والكواكب عند العرب في الجاهلية وهي عبادة قديمة جداً لاعتقادهم بوجود قوى روحانية غير مجسمة ولما لها من تأثير في الأرض ، أو في مقاليد الأرض، أو في الأقدار ، ولها تأثير في حياة الناس وفي أفعالهم وتصرفاتهم وأعمارهم وإحزانهم وشقاوتهم وسعادتهم إلى آخره ، ولها تأثير في مضي الناس أو عدم مضيه في الأعمال والأقوال وغيره إلى آخره وإن العرب قد عبدوا الكواكب واليهوها فأهدوا اليها الهدايا وقربوا اليها القرابين واعتقاد منهم انها تتطوي على قوى تجعلها مؤثرة في الكون وحياة البشر.

الكلمات المفتاحية : النجوم – القمر – الشمس ، الجاهلية – الزهرة – الثالوث الكوكبي.

خطة البحث

عبادة النجوم عند العرب في الجاهلية

المحور الأول :- أسباب عبادة العرب للنجوم.

أولاً :- اثر البيئة والطبيعة .

ثانياً :- الوثنيات المجاورة.

ثالثاً :- الأساطير .

المحور الثاني : اهم النجوم التي عبدها العرب في الجاهلية

أولاً:- الثالث الكوكبي

١- عبادة القمر.

٢- عبادة الشمس.

٣- عبادة الزهرة.

ثانياً :- عبادة نجوم أخرى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

جبل الانسان على حب معرفة مستقبله وما يخبئه له المستقبل ، فالإنسان بطبعه يعمل ليل نهار ، ويبقى في قلق دائم من اجل تحقيق طموحاته المستقبلية وامنياته في الحياة ، فهو لا يعرف متى تهب الرياح بشدة تسعده ولا متى يمرض ولا موعد الفرح من الترح ، ولا التوفيق في التجارة او الخسارة ولا اقبال الخير والشر لان الإنسان بطبعه متطلع إلى الوقوف على كائنات الأمور ومستقبلاتها ومغيباتها فهو بالطبع يتشوقها ويروم لمعرفتها على قدر استطاعته ويحسب طاقته ، لذلك اهتم العرب في الجاهلية بالنجوم والقمر وحركات الكواكب السيارة ، وكان هدف العرب من الاهتمام بالنجوم هو تحديد الجهات الاربع والسفر والترحال والزراعة والحصاد.

لذا جاء هذا البحث تحت عنوان " عبادة النجوم عند العرب في شبه الجزيرة العربية في الجاهلية " ، لسلط الضوء على هذه العبادة ، ويقع البحث في محورين ، المحور الأول

جاء تحت عنوان " اسباب عبادة النجوم عند العرب في الجاهلية " فكان في مقدمة تلك الأسباب : " اثر البيئة والطبيعة " أولاً ، واما ثانياً : اثر الأمم والوثنيات المجاورة " وأخيراً دور الأساطير والخرافات في العقلية العربية في الجاهلية " ، اما المحور الثاني فسلط الضوء على " أهم النجوم التي عُبِدَت في الجاهلية " وتضمن هذا المحور جانبين ، الجانب الاول : عبادة العرب الثالث الكوكبي ومنها : عبادة القمر والشمس والزهرة ، اما الجانب الثاني : عبادة نجوم أخرى .

المحور الأول : أسباب عبادة العرب للنجوم.

تعود علاقة الإنسان بحركة النجوم ومواقعها في السماء الى عهود قديمة تمتد جذورها منذ ان وجد الانسان على ظهر الارض حتى يومنا هذا ، فحركة النجوم وظهورها في السماء لفتت انتباه الانسان وخوابره وجعلته ينظر اليها نظرة خوف ورهبة في الجاهلية^(١).

نشأت عبادة النجوم عند العرب في الجاهلية بفعل طبيعة حياتهم التي كانت يغلب عليها طابع البيئة الصحراوية التي عاشوا فيها مما دفعهم الاهتمام بمراقبة النجوم للاهتمام بها في حلهم وترحالهم^(٢)؛ ولان السماء تمثل بعداً أكثر قدسية من الأرض بسبب اعتقاد الإنسان انها مسكن الآلهة ومقرهم كما انها تمثل القوة والقدرة والخلود^(٣)، لذا فقد اثر هذا الاهتمام على معتقداتهم مما دعاهم الى الاعتقاد بان لطلوع الكواكب وسقوطها اثر في مجريات الأمور في حياتهم لهذا عبدوها رغبة فيها وخشية منها ، وهذه العبادة دفعت البعض من المؤرخين إلى الاعتقاد بان ديانة العرب في الأصل ديانة فلكية^(٤)، فأمن العرب بالنور، وهذا ما دعاهم إلى الاعتقاد بأثرها في تصرفاتهم وحركاتهم وسكناتهم مما جعل كل ذلك الأثر المهم في عبادة النجوم^(٥).

ان عبادة النجوم والكواكب عبادة قديمة جداً ، تؤمن بوجود قوى روحانية غير مجسمة^(٦)؛ ولما لها من تأثير في الأرض ، أو في مقاليد الأرض، أو في الأقدار ، ولها تأثير في حياة الناس وفي أفعالهم وتصرفاتهم وأعمارهم وإحزانهم وشقوتهم وسعادتهم إلى آخره ، ولها تأثير في مضي الناس أو عدم مضيهم في الأعمال والأقوال وغيره إلى آخره^(٧)، وان العرب قد عبدوا الكواكب وألهوها فأهدوا اليها الهدايا وقربوا اليها

القرايين واعتقاد منهم انها تنطوي على قوى تجعلها مؤثرة في الكون وحياة البشر^(٨)، بل ذهب البعض الى اعتبار الكعبة من الهياكل التي خططت لعبادة الكواكب^(٩).

وأشار القرآن الكريم إلى عبادة الجاهليين للنجوم كالقمر والشمس كما في قصة النبي إبراهيم (عليه السلام) ودعوته إلى عبادة إله واحد الواردة في سورة الأنعام^(١٠)، وتفسيراً لسبب تعبد الإنسان للأجرام السماوية^(١١)، ويشير القرآن الكريم في موضع آخر إلى عبادة الجاهليين للأجرام السماوية، ولا سيما الشمس والقمر، بدليل قوله تعالى: ﴿

وَمِنْ آيَاتِنَا لَيْلٌ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي

خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١٢)، آية نستدل منها على عبادة الشمس والقمر معاً، فلا بد ان يكون القمر الهأ رئيساً كما الشمس بالنسبة للبدوي فهو يضيء له الصحراء الموحشة رامياً أشعته الفضية في قلب الصحراء حيث تمتزج برحالتها فتعكس في نفس البدوي أنوراً للطمأنينة وهو يحدو الإبل في الليالي المظلمة^(١٣).

وهكذا نرى ان اهتمام العرب بالنجوم قادهم إلى عبادتها وتألّيها، وان بعضهم كانت معارفه بها على قسط كبير من الامام فقالوا: ان اعلم العرب بالنجوم بنو مارية بن كلب وبنو مرة بن همام بن شيان^(١٤)، وجاءت هذه العبادة وليد مخيالهم الجمعي وتمثيالاته ونتاج جملة من السياقات الدينية والاجتماعية^(١٥).

كان العربي في الجاهلية ينظر الى الاجرام السماوية بتفكر دائم واستغراب كبير، فالشمس تهبه الدفء والطاقة، والقمر ينير له الأرض ليلاً ويخفف عنه وحشة الظلام، وفي بعض الاحيان كان يحدث خسوف قمري إذ يزحف ظل مخيف على سطح القمر، او كسوف شمسي إذ يخبو ضوء الشمس في وضوح النهار، وربما لاحظ ظهور مذنب لامع يحتل مسافة طويلة من السماء بذيله، او ظهور عواصف شهابية في السماء فيعتقد ان نهاية الكون قد دنت^(١٦).

ان تألية النجوم عند العرب تأتي من مصدرين: الاول من احتكاكهم ومجاورتهم للشعوب التي كانت على هذه المعتقدات ولا سيما صابئة "حاران"^(١٧)، و"الكلدانيين"^(١٨)، والثاني مصدر نابع من حاجتهم العملية لضبط الوقت ومواسم وقوع

المطر وللاستداء بالنجوم في اسفارهم وفي تحديد الجهات ، كما جاء في القرن الكريم : ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(١٩) ، وبالتالي في ذلك يقول البيروني " ان العرب اعلم الامم بالكواكب ومطالعها ومساقطها "^(٢٠).

رسخت جذور عبادة النجوم في بلاد العرب رسوخا ماثلا ، فقد ربطت مصائر الإنسان وأقداره بحركات مختلف النجوم ، وعزيت ظواهر الطبيعة المتصلة بخير الإنسان وشره إلى سلطانها ونفوذها^(٢١).

ولعبت الاجرام السماوية دور هام وأسهمت في العبادة وبقدر كبير في تحديد الاقدار^(٢٢) ، فكانت كل حركة من حركات كل نجم او كوكب تدل على ان حادثاً وقد وقع على الارض وتنبأ بوقوعه ، و ان نوايا الآلهة تنعكس على شكل وقائع او احداث سواء كانت كبيرة ام صغيرة ، وان الناس يمكنهم ان يتحققوا من أرادة الإله ما دام كل ما يجري في السماء يتكرر حدوثه على الارض^(٢٣) ، وأسهمت عدة عوامل كان لها اثر على معتقدات العرب في الجاهلية اتجاه عبادة الاجرام السماوية ومنها :

أولاً :- اثر البيئة والطبيعة .

كان للبيئة الطبيعية اثر واضح وبارز في حياة العرب ؛ لأنها جعلت بلادهم بقعة صحراوية تصهرها الشمس ، ويقل فيها الماء ، ويجف الهواء ، وهي أمور لم تسمح للنبات أن يكثر ، ولا للمزروعات أن تنمو^(٢٤) ، فطبيعة الصحراء حيث يقل الماء والكلأ فرضت عليهم الترحال الدائم بحثاً عنه ، وكما ان شدة حرارة الشمس في النهار كانت تضطرهم الى الرحيل ليلاً اذ لا مرشد لهم سوى النجوم ، فكانت بالنسبة لهم عيون ترشدتهم وتدلهم الى المقصود ولولاها لضلت قوافلهم وهلك حيواناتهم في كثبان الصحراء الواسعة^(٢٥).

لاحظ العرب في الجاهلية علاقة طول النهار وقصره بالدفء والبرد والمطر ، كل هذا جعل الإنسان يقدس الاجرام السماوية لدرجة العبادة إذ عبد الشمس والقمر والكواكب والنجوم الأخرى معتقداً انها هي التي خلقت الإنسان والنبات والحيوان ، لذلك كان يظن انها تتحكم بحياته وسلوكه ومستقبله^(٢٦).

كل هذا جعل لديه الحاجة إلى تقديس النجوم ، وأصبحت الصلة بالسماء والكواكب صلة عميقة ومستمرة ، فأصبح القمر هادياً للناس في البر والبحر ، وسميراً

لرجال القوافل من التجار وأصحاب الاعمال في الليالي القمرية بعد حر شديد تبعته اشعة الشمس المحرقة ، فتشل الحركة في النهار ، وتجعل من الصعب على الناس الاشتغال فيه (٢٧).

كل هذه القوى الطبيعية جعلتهم ينظرون اليها نظرة قداسة ، خاف بعضها فقدسها وقدم لها الأضاحي والقرايين كي يحمي نفسه من شرها واذاها ، واعجب وأحب بعضها الاخر فقدسها مقدماً لها الاضاحي والندورات والقرايين والتراويل كي يدوم خيرها عليه (٢٨).

وقد قسم العربي في الجاهلية عبادته للنجوم إلى قسمين : آلهة الخير مثل الشمس والقمر والمطر والنور ، بينما عد الرعد والبرق والنار والظلام آلهة الشر ، وقدم القرايين ، الذبائح استدراكاً لخير الأولى واتقاء غضب الثانية ، فكانت عبادته وليد اللذة كما وليد الألم والخوف لذلك كان على العربي ان يراقب الطبيعة ، ويعبد ويقدس الأشياء مصدر هذه النعم كلها (٢٩).

ويرى البعض ان أثر آخر كان لهذه البيئة الطبيعية في العرب ، هو أنها أثرت في النفوس فجعلتها تشعر أنها وحدها تجاه طبيعة قاسية ، تقابلها وجهاً لوجه ، تطلع الشمس فلا ظل ، ويطلع القمر والنجوم فلا حائل ، وكذلك تبعث الشمس أشعتها المحرقة القاسية فتصيب أعماق نخاعه ويسطع القمر فيرسل أشعته الفضية الوادعة فتبهز لبه ، فضلاً عن تألق النجوم في السماء فتملك عليه نفسه وتعصف الرياح العاتية فتدمر كل ما أنت عليه (٣٠).

واعتقد العرب في الجاهلية ان الإنسان خلق من اجل خدمة الآلهة وذلك عن طريق تقديم الطعام والشراب والمأوى لها ضمن طقوس وصلوات يقدمها إلى الآلهة وما هذه الآلهة سوى تجسيد للقوى الطبيعية من شمس وقمر ونجوم ورعد وبرق وغيرها لكنها قوى تفوق قوة الإنسان وإدراكه مما جعله ينسج حولها القصص والأساطير ويتناقلها جيلاً بعد جيل وخلفاً عن خلف (٣١).

اثرت هذه البيئة الطبيعية في طبع العربي ، فجعلته كثير التأمل بما حوله من اجرام وان البيئة الطبيعية التي جعلت لجزيرة العرب وضعاً خاصاً ومن أهلها جماعة امتازت عن بقية الناس (٣٢).

ثانياً :- الوثنيات المجاورة.

لا شك إن عرب الجاهلية كانوا على اتصال بسكان المناطق المتاخمة فليس بعيداً أن يكون شيء من علوم الفلك قد تسرب اليهم عن طريق الصابئة^(٣٣)، وهم من عرفهم العرب منذ القدم وكانت لهم فيما بعد نفس المنزلة التي كانت لأولي الكتاب كما انه ليس عجباً أن يندس شيء من عبدة النجوم بين تلك العلوم المتسربة^(٣٤).

ذكر ابن الكلبي أن عرب الجاهلية تأثروا بما حولهم وخاصة في أمور الدين والثقافة والتجارة وهكذا تحول الفضاء المكّي إلى معرفة للأصنام والأوثان حتى بلغت ثلاثمائة وثناً و صنماً^(٣٥)، لذلك كان التأثير والتأثير بين عرب الجنوب والوسط والشمال كبيراً وكانت شبه الجزيرة العربية بوتقة لتلاقح حضاري مشبع بتنوع الثقافات والديانات^(٣٦). أن الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية جعلها صلة وصل بين الامم المجاورة ، وان طرق التجارة التي كانت تمتد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب هي التي جعلت شبه الجزيرة العربية ممراً لها بين الغرب والشرق^(٣٧).

وقد تأثرت الوثنية المحلية عند العرب بالوثنيات المجاورة منذ القرن السادس قبل الميلاد وخاصة الحضارات المجاورة كالبابلية والرومانية واليمينية^(٣٨)، إذ نجد في مملكة الأنباط وفي تدمر مثلاً واضحاً على ذلك التأثير ، على الرغم من أن هاتين المنطقتين لم تكونا تمثلان مجتمعاً زراعياً صرفاً ، فالمعروف أن مملكة الأنباط تمثل وحدة واحدة توجد فيها الزراعة في وادي موسى حول مدينة البتراء عاصمة المملكة ، رغم وجود مناطق صحراوية فيها لا تصلح إلا للرعي ، وكانت تدمر واحة غنية بنخيلها ولكن المناطق المحيطة بها ، والتي كانت تعد امتداداً لها كانت مناطق صحراوية بدوية ، وقد أدى عدد من العوامل إلى انتصار عبادة الشمس على الرغم من هذا التداخل الرعوي – الزراعي لعل أهمها : وقوع هاتين المنطقتين الواقعتين في القسم الشمالي للجزيرة العربية ، بالقرب من حضارتين زراعتين مستقرتين ومتصلتين بهما ، مع ما ينتج عن ذلك من تأثيرات عن طريق التبادل التجاري وهما حضارة مصر في الغرب ، حيث الإله رع إله الشمس هو الإله الأول وحضارة وادي الرافدين في الشرق ، إذ كان شمش إله الشمس أحد الآلهة الرئيسة في مجتمع الآلهة^(٣٩).

برزت عبادة النجوم والكواكب في شبه الجزيرة العربية متأثرة بوثنية بلاد الرافدين ومصدرها الصابئة وبقايا الكلدانيين ، وشكلت انعكاساً لأوضاع العرب الاقتصادية والزراعية والتجارية وقوام هذه العبادة الثالوث الذي يمثله القمر والشمس والزهرة وتدل عبادة هذا الثالوث الكوكبي على ان عبادة العرب الجنوبيين بعامة هي عبادة كواكب ووجد هذا الثالوث في عبارات النداء وفي سائر اسماء الآلهة في العربية الشمالية ، وهذه المجموعة معروفة منذ زمن بعيد عند البابليين والاشوريين ، وتعد ظاهرة سامية عامة^(٤٠).

وهناك من اعتبر ان عبادة النجوم عند العرب في الجاهلية لم تكن منقولة بكاملها عن الصابئة او غيرهم ، فقد كان مذهبهم في العبادة الفلكية ومواطنها من قبل البروج^(٤١)، واعتبر ابن قتيبة ان العرب اعلم الامم بالكواكب ومطالعها ومساقطها^(٤٢)، ويجاريه ابن رشيقي الذي يقول : " ان العرب اعلم بمنازل القمر وأنوائها ؛ لأنها سقف بيوتهم ، وسبب معاشهم وانتجاعهم " ^(٤٣).

اخذ العرب الثالوث الكوكبي المكون من القمر والشمس والزهرة من البابليين اذ كان الثالوث الكوكبي البابلي مكون من : القمر ويمثله سين وله المكانة الاولى في هذه المجموعة الثلاثية باعتباره الأب للإله شمش ، وكان يرمز للإله سين بالهلال ، اما الإله شمش فأقل مرتبة من الاله القمر في حين كانت الالهة عشتار تمثل كوكب الزهرة ، كذلك كان للقمر أهميته في الوثنية اليمنية فكان الإله الأكبر ، يليه الشمس ، وهي اللات والآلهة كانت في نظرهم زوجة القمر ، ومنهما ولد عشتار وهو الزهرة ، والقمر كان يسمى عند المعينيين (ود) ^(٤٤)، وعرف أيضاً عند السبئيين وغيرهم باسم (ورخ) ^(٤٥)، وسين على نفس تسمية البابليين ، وهوبس والمقة وشهر وكهل واهم باعتباره اكبر الالهة سنا والمقدم عليها جميعا ، وكان يطلق على جميع اسماء القمر لفظ مشترك هو (ال) او (ايل) ^(٤٦)، أي الله او الاله ، ويقابله بعل او هبل عند العرب الشماليين ، وكانت القمر منزلة عظمى كما هو الحال عند البابليين ، وهو الاله الاثير ، ومكانته عن عرب الجنوب اسمى من مكانة الشمس (اللات) التي كانت لحرارتها الشديدة في الصيف تعرف باسم ذات حميم او ذات حمم ، ولكن القمر كان هو دليل الحادي ، ورسول القافلة ،

ولذلك لقب بالحكيم والقدوس والصادق والعدل والمبارك والمعين والهامي^(٤٧)، وجعل العربي في الجاهلية لكل جرم من الاجرام السماوية المشهورة صنماً، فهناك صنم للشمس وصنم للقمر وصنم لكوكب الزهرة^(٤٨).

ان الثالوث في العربية الجنوبية صورة تقليدية للثالوث البابلي، ومما يدل على تأثر العرب بكلمة واشور تقديمهم الليالي على الايام، لان شهورهم مبنية على مسير القمر مقيدة بحركاته وهو ما يتفق ونظرة الكلدان ويختلف مع نظرة الروم والفرس^(٤٩).

وعلى الرغم من تعرض الوثنية في شبه الجزيرة العربية منذ انهيار سد مأرب في الركن الجنوبي من الجزيرة العربية، الذي ترتب على تصدعه إغراق جميع الأراضي الجنوبية^(٥٠)، وهجرة القبائل اليمنية الى الشمال لتأثير الوثنية اليمنية، فأنها لم تتأثر بوثنية اليمن كما تأثرت بوثنية العرب الشماليين وبالوثنية البابلية^(٥١)، مثلما تأثرت اليمن بوثنية بلاد الرافدين، لان عبادة النجوم والكواكب كان مصدرها الصابئة وبقايا الكلدانيين، وعن اهل اليمن اخذ عرب الشمال عبادة الكواكب^(٥٢)، وهو نفس الثالوث الكوكبي البابلي: القمر ويمثله الاله سين والشمس ويمثلها شمش وكوكب الزهرة وتمثله الالهة عشر^(٥٣).

ثالثاً :- الأساطير .

الأسطورة هي حكاية مقدسة تنتقل من جيل الى جيل بالرواية الشفهية مما يحملها ذاكرة الجماعة التي تحتفظ فيها وعاداتها وطقوسها وكلمتها وتلقاها للأجيال المتعاقبة^(٥٤)، وقد نسج العربي حول ما يحيط به قصصاً واساطير، ورسم صوراً خيالية في الاحجار التي كان يبحث عنها في الوديان^(٥٥).

لم يكن تقديس العربي للمظاهر الطبيعية وعبادته لها على انها تمثل ارباباً، ولكن شعوره نحوها لم يكن يعدو الإجلال وهكذا نسج الاساطير حولها^(٥٦)، لكون الاسطورة ما هي الا حكاية مقدسة يلعب أدوارها الالهة وأصناف الإلهة، احداثها ليست مصنوعة او متخيلة بل وقائع حصلت في الازمنة الاولى المقدسة^(٥٧).

ان جميع الشعوب في مرحلة من مراحل تطورها حاكمت لنفسها اساطير أي حكايات مدهشة مقدسة يلعب أدوارها الالهة وانصاف الالهة ممثلين شخصيات الاسطورة، ففي الاسطورة تدخل قوى وكائنات اقوى وارفع من البشر، فالأسطورة

هي سجل افعال الالهة تلك الأفعال التي اخرجت الكون من لجة العماء ووطدت نظام كل شيء وضعت صيغة أولى لكل الأمور الجارية في عالم البشر فهي معتقد راسخ^(٥٨).
لقد اهتم العرب قبل الإسلام بظاهرة كسوف الشمس وقد نسجوا حولها الأساطير وذلك لاعتقادهم ان كسوف الشمس يحدث لان هناك حيواناً مولعاً باختطاف الشمس والتقامها وهذا الحيوان (الدابة) خلقت وشغلت بالشمس فاذا نظرتها وهي مشرقة من الشرق دارت وحجبتها تروم ان تلتقمها بفمها ، فلا تحلقها فتخبط رأسها بالأرض حتى تدوخ فيدركها النوم فتنام لحين موعد شروق الشمس فتفيق (الدابة) من نومها فتجد الشمس قد ظهرت من المشرق فتتحرف اليها تريد اختطافها الى ان تغرب^(٥٩).

لم يكتف العرب بما نسجوه من اساطير حول كسوف الشمس بل انهم جعلوا لكسوف الشمس أثراً في حياتهم فاعتقدوا ان الشمس اذا ما كسفت دل ذلك على موت انسان عظيم او ولادة مولود صاحب حظ كبير^(٦٠).

كانت العرب أساطير كالذي رووه من أن "العيوق"^(٦١)، عاق "الدبران" لما ساق إلى الثريا مهراً، وهي نجوم صغار نحو عشرين نجماً، فهو يتبعها أبداً خاطباً لها، ولذلك سموها هذه النجوم القلاص^(٦٢)، وكالذي رووه عند "العُبور" و"الغَميصاء" و"سُهَيْل". وقد كانت هذه النجوم مجتمعة ، فانحدر سُهَيْل فصار يمانياً وتبعته العُبور فعبرت المجرة، وأقامت الغَميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت^(٦٣)، وكالذي رووه من أن "الزُهرة" كانت امرأة حسناء، فصعدت إلى السماء ومسخت نجماً، وأمثال ذلك من قصص يظهر أنه من بقايا قصص أطول قديم^(٦٤).

يبدو ان العرب في الجاهلية كانوا من أكثر الشعوب تأملاً في السماء ، ورصداً للكواكب والنجوم ، واهتداءً بها في ظلمات البر والبحر ، وتوصلاً لمعرفة الأنواء والاجواء ، والعلم بطابع الأزمنة ، ومواعيد الامطار ، لما لذلك كله من علائق وثيقة بحياتهم ، ومواسمهم الدينية والزراعية والتجارية ، وتقلبهم في الأرض بإنعامهم وغلاتهم ومتاجرهم ، وهو ما حملهم على تقديس تلك الكواكب وفي مقدمتها الشمس والقمر^(٦٥).

لما كانت الالهة تتصف بصفات البشر المادية والروحية وتحتاج الى جميع ما يحتاج اليه البشر من طعام ومسكن وعناية وتحتم على الناس العناية بعبادة الالهة ، أي العمل لها واقامة بيوتها وتقديم القرابين واقامة الطقوس وتقديم التماثيل^(٦٦).

وقد رأى بعض العلماء أن عبادة أهل الجاهلية هي عبادة كواكب في الأصل ، وأن أسماء الأصنام والآلهة ، وإن تعددت وكثرت ، إلا أنها ترجع كلها إلى ثالوث سماوي ، هو : الشمس والقمر والزهرة ، وهو رمز لعائلة صغيرة ، تتألف من أب هو القمر ، ومن أم هي الشمس ، ومن ابن هو الزهرة ، وذهبوا إلى أن أكثر أسماء الآلهة ، هي في الواقع نعوت لها ، وهي من قبيل ما يقال له الأسماء الحسنى لله في الإسلام^(٦٧) ، ولا شك أن هذا الرأي مخالف للعقيدة القرآنية كما في قوله تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾^(٦٨) ، وأنهم لم يعبدوا تلك الآلهة لها نفسها وإنما عبدوها زلفى تقرباً إلى الله خالق كل شيء الذين لم يكونوا قد توصلوا إلى سره

لقد كانت الجزيرة العربية تعج بشتى العقائد ومختلف الديانات على اختلاف صورها وتعدد طقوسها ساعد على ذلك أن العرب كانوا أهل تجارة لا يستقرون على حال رحل طلباً للماء والكأ يكثر من التنقل والسفر ويختلطون في سفرهم بمختلف الأمم والاجناس والثقافات والتقاليد والمعتقدات وطقوس العبادات^(٦٩).

كان أهل مكة أكثر العرب تأثيراً وتأثراً مع غيرهم بحكم الموقع الجغرافي ، فمكة بين الشام واليمن قطبي التجارة ثم بئرها زمزم تزود قوافل التجارة بالماء غادية ورائحة^(٧٠) ، هكذا تضافرت عدة عوامل ساهمت بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عرب الجاهلية جعلتهم أن يرثوا ارثاً ثرياً استفادوا منه في اختياراتهم ونحلهم وألتهم .

المحور الثاني : أهم النجوم التي عبدها العرب في الجاهلية

أولاً:- الثالوث الكوكبي

١- عبادة القمر عند العرب في الجاهلية

عرف العرب عبادة الكواكب الثلاثة (القمر والشمس والزهرة) التي كونت الثالوث الالهي المقدس الرئيسي ، وهذه تعتبر مؤلهات فلكية وقديماً كانت الشمس حامية العدل والقانون وهذه العبادة جزء من عبادة قوى الطبيعة^(٧١) ، وكان القمر آلهة رئيسياً عند البدوي العربي الذي طالما ارتكزت ديانتها على أسس فلكية علوية فقد كان القمر محور الاعتقادات الفلكية الدينية الأولى عنده إذ كان يرعى قطعانه على ضوءه فعبادة القمر لها تأثير لاحق على حياته وبيئته البدوية^(٧٢).

ان الاسم المشهور للإله القمر في التراث العربي الديني قد استخلص منه بعض العرب في الجاهلية اسم وعبادة الله بعد توحيد ثلاثة معبودات هي : القمر والشمس وعثر^(٧٣)، أي أن لفظة الله أصلاً قد أطلقت على احد الأصنام في قريش وقد كان ذلك أساساً ألهاً للقمر ، إضافة إلى ان اسم الله له جذور في لغات أخرى^(٧٤)، وان هبل هو رمز إلى الإله القمر وهو اله الكعبة وهو الله عند الجاهلين وكان من شدة تعظيم قريش له انهم وضعوه في جوف الكعبة وانه كان الصنم الأكبر في البيت^(٧٥)، ولأنه كان أول صنم لديهم بعد ان جلبه عمرو بن لحي^(٧٦)، ووضعه في جوف الكعبة وطلب من قومه عبادة^(٧٧).

اعتقد العرب ان القمر يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي ومن شريعة عبادتهم انهم اتخذوا له صنماً على شكل عجل ويبد الصنم جوهره يعبدونه ويسجدون له ويصومون له أياماً معلومة من كل شهر ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والفرح والسرور ، فاذا فرغوا من الأكل اخذوا في الرقص والغناء وأصوات المعازف بين يديه^(٧٨).

وكان العرب قبل الإسلام يؤمنون باله عظيم خلق الآلهة الصغار وقدر لها منازلها ، وهذه الآلهة الصغار هي الأجرام العلوية وأشهرها القمر وقد عمت عبادته من وادي النهرين الى سيناء ويسمونه سين ومنها اخذ اسم سيناء ولعله في الأصل من مادة السنى والسناء^(٧٩).

فضلا عن ذلك فقد أصبح القمر موضع اهتمام مما كان يظهر به أحيانا من حالة الخسوف اذ اعتقد الاقدمون بخصوص هذه الظاهرة انها كانت تحدث بفعل قوى شيطانية تهجم على القمر^(٨٠)، وبذلك حظي هذا الإله بمكانة عالية بين الآلهة الأخرى وانتشرت عبادته انتشارا واسعا في الأمم المجاورة^(٨١).

تنوعت مكانة القمر لدى الأقوام العربية القديمة سواء منها عرب الشمال أو عرب الجنوب فهو الجد الأكبر للقبيلة وهو أب وكذلك عم^(٨٢)، والقمر معبود سامي مشترك وربما كان أول المعبودات التي عبدها العرب في الجاهلية باسم شهر او سهر^(٨٣)، الاسم الشائع للقمر بين الساميين هو ، (ورخ) ، و(سن) و (سين) و (شهر)^(٨٤).

يتضح مما سبق ذكره عمق الصلة بين رموز اله القمر من جهة ورموز الآلهة التي اعتبرت أولاده من جهة أخرى وهم كلا من "الإله اتو- شمش وانا- عشتار" وهذه الصلة بين الأب وأولاده تبدو جلية من خلال ظهورهما معا كثنائي مترابط على مشاهد طبعات الأختام وعلى نقوش أحجار الحدود والمسلات الملكية فهي جميعا تشكل معا الثالوث المقدس الثاني .

وأكد جواد علي ان القمر كان إلهاً رئيسياً يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي، واتخذوا له صنماً على شكل عجل ويبد الصنم جوهرة، يعبدونه ويسجدون له، وكان للاتصال بين هذه الأقوام وعرب الشمال أثر في التبادل الحضاري بينهما وكان من هذه الآثار عبادة القمر^(٨٥).

كان يذكر القمر بكناه وصفاته ولا يسمى بأسمه ويظهر ذلك من باب التأدب والتجمل امام رب الأرباب ، كان القمر هو الأب ، ودعوه بالعم ونعت القمر بـ (كهلن) أي الكهل: وهي تعني القدير والمقتدر والعزيز . والاله (القمر) ، هو (المقه) عند السبئيين ، وهو (عم) عند القتبانيين وهو (ود) عند المعينيين و (سن) (سين) عند الحضارمة^(٨٦).

كانت عبادة القمر واضحة التأثير في نفوس العرب وجعلوا أسمائهم عادة مسبقة للكلمة عبد تسبق اسم الالهة التي عبدتها فنجد مثلاً اسم عبد شمس وعبد محرق^(٨٧)، ويعكس ذلك مدى انتشار ومعرفة عبادة القمر لدى العرب قبل الإسلام، فذكر ابن دريد : "وجد من بين العرب من انتسب إلى القمر، فكان أحد احيائهم بنو قمر، ومن بطون خزاعة بنو قمير"^(٨٨)، كما سمي العرب ابناءهم باسم القمر^(٨٩).

كان للإله القمر منزلة خاصة فهو كبير الآلهة ، وله اسماء والقباب عديدة في الاساطير والطقوس والتقويم واسماء الاعلام ، وبلغت مكانته الى حد دفع بعض العلماء الى القول بأن الديانة العربية الجنوبية انما هي ديانة قمرية وذلك لان الاله القمر كان قوياً مهيمناً على سائر مناحي الحياة المدنية والسياسية^(٩٠)، وحيكت حول ظاهرة خسوف القمر حكايات منها ان الاله يرسل الالهة الشريرة لمنازلة اله القمر وعندما يتغلبون عليه يخيم وجهه وكثيراً ما صور بشكل ثور^(٩١).

كان الاعتقاد ان القمر هو سيد الآلهة ، وزعيمها ، فقدموه العرب في الجاهلية على الكواكب جميعها ، بما في ذلك الشمس ، ويسمى الاله (سين) ، ويرمز لها بالصنم (ود) عند العرب في اليمن والحجاز، كما يرمز الى الشمس بالصنم (اللات) وقد جعلوها زوجة القمر اولدها الزهرة^(٩٢).

كان القمر يحتل في ديانة العرب المركز الاول ، ورمز للقمر بالثور ، ولعل سبب ذلك يرجع الى ان للثور قرنين يشبهان الهلال^(٩٣)، وقد قدم اهل اليمن القمر على الشمس كما فعل البابليون والكلدان^(٩٤)، وهو الاب السماوي وزوج الشمس ، وقد تركت احدى وظائفه عند الساميين القدماء اثراً عميقاً جداً ما جعلها جديرة بالعناية والاهتمام ، فالمعروف ان الساميين ينظرون الى القبيلة وشعبها كعائلة واحدة ترجع الى اب واحد ، وهو اله القبيلة او اله الشعب وهو القمر^(٩٥).

يعد القمر الأول بين اركان هذا الثلاث الذي عرفه السبئيون باسم ألمقة ، والمعينيون باسم ودّ والحضرميون باسم سين ، والقبتانيون باسم عم او عمم ، وعرف أيضاً عند السبائيين وغيرهم باسم ورخ ، وسين ، على تسمية البابليين نفسها ، وهويس ، وشهر ، وكهل ، وابع ، وذلك بوصفه اكبر الآلهة سناً والمقدم عليها جميعاً ، وقد اطلق على اسماء القمر جميعها لفظ مشترك هو ايل ؛ أي الله او الاله ، ويقابله هبل عند العرب الشماليين ، وبعل عند الساميين الشماليين ، وقدمه اهل اليمن على نحو ما فعل البابليون والكلدانيون^(٩٦).

على الرغم من تفرد القمر في بلاد العرب بالكثرة المطلقة من الأسماء والألقاب في الأساطير والحياة اليومية ، والطقوس الدينية ، والتقويم ، وهيمنته على سائر نواحي الحياة السياسية والدينية ، ولكن لا نجد ذكراً لاسمه الخاص اثر بأسماء العرب يتناسب مع مقامه ، بالمقارنة مع الدور الذي تؤديه الشمس في الديانات السامية الشمالية حيث انها الاله الاكبر^(٩٧) ، ولعل السبب في ذلك يعود الى العوامل الجغرافية والمناخية ، فالشمس شديدة الحرارة محرقة ومتعبة ، في حين ان القمر هادٍ للناس في البر والبحر ، وسمير لرجال القوافل من التجار وأصحاب الأعمال في الليالي القمرية ولذلك لقب بالحكيم والقدوس والصادق والعاقل والمبارك والمعين والحامي^(٩٨).

وعبد الجاهليون للقمر (ود) في مواضع عدة من جزيرة العرب ، فقد عبدته كلب في دومة الجندل ، وصنعوا له تمثالاً على هيئة رجل ذبرت عليه حلتان متزراً بأحدهما ومرتدياً الأخرى متنكباً قوساً وبين يديه حربته فيها لواء وجعبة فيها نبل^(٩٩) ، ومن الثابت ان الحميريين وغيرهم من عرب الجنوب قد عبدوا القمر وسموه ود وسموه سين وسموه المقه ، وبما ان عرب الجنوب كانوا على اتصال دائم بعرب الشمال بواسطة الطرق التجارية من الجنوب إلى الشمال ، فضلاً عن اتصالهم منذ القدم بباقي الشعوب القديمة التي جعلت لعبادة القمر مكاناً كبيراً في دياناتهم فمن المرجح ان تكون عبادة هذا الكوكب قد عرفها العرب ومارسوها^(١٠٠).

وقد بقي (ود) قائماً في موضعه الى ان ارسل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) خالد بن الوليد من غزوة تبوك فهدمه وكسره^(١٠١) ، وذكر ان قريشاً كانت تتعبد لصنم اسمه ود ويسمونه (أد)^(١٠٢) ، ورمز العرب الى القمر بهلال نحت أو نقش على الأشجار والأخشاب والمعادن ويشير الهلال الى مطلع القمر في اول الشهر القمري كما اشير اليه برأس ثور ذي قرنين^(١٠٣).

عرف القمر بأسماء ونعوت مختلفة ولكنها بمعنى واحد وهو القمر^(١٠٤) ، إذ عرف الإله بالإله (ود) عند المعينيين و (المقه) عند السبأين الذي يعد الإله الرئيس عندهم^(١٠٥) ، و(عم) في قتبان و (سين) في حضرموت وهو اله (معين) الكبير^(١٠٦) ، كما عبد عرب الجنوب الإله القمر^(١٠٧).

والجدير بالذكر ان القمر ما كان يسمى في النصوص باسمه وانما كان يشار اليه بكناه وصفاته ، وربما كان العرب يفعلون تلك تأديباً امام من يرونه رب الارباب ، اذ ليس من المقبول ان يخاطب الإنسان ربه كما يخاطب غيره من البشر ، كذلك فان كل الأساطير التي لدينا بمحتوياتها المختلفة انما ترجع الى القمر وقد اختير الثور كحيوان مقدس لإله القمر نظراً لقرنيه يرمزان للهلال^(١٠٨).

برهن الحديث الشريف على وجودهما عند عرب قبل الإسلام ان القمر كان احد الأجرام السماوية التي الفت الثالوث الكوكبي المقدس فقد عبد القمر في شبه الجزيرة العربية ، ففي الشمال عبد الانباط ، الإله عيد نون ويمثل عندهم القمر^(١٠٩) ، كما عبدوا اللات وكانت عندهم آلهة القمر^(١١٠) ، كما عبد القمر عند التدمريين متمثلاً بالإله عجل بعل او يرحيل^(١١١) ، كما كان القمر الإله الرئيسي في تيماء حيث كانوا يعبدونه^(١١٢).

يمكن القول أن الوثنية هي بداية المعتقدات الدينية البدائية عندما أعتقد الإنسان بالوهية الأشياء المادية والظواهر الكونية التي لم يالفها أو يفهمها وعندما ارتبطت بعض الأشياء المادية (الحجارة) خاصة ببعض الظواهر الكونية غير المدركة كالشهب والنيازك أو مقذوفات البراكين . أصبح ثمة اعتقاد بأن الإله يمكن أن يحل في شيء مثل الحجارة ثم تطورت الفكرة إلى إمكانية الحلول في الأشجار أو المياه وفي الحياة العربية نقف على روايات حاول المهتمون بدراسة المعتقدات الدينية أن يفسروا بها وثنية العرب^(١١٣).

يتضح مما سبق ان القمر هو المعبود الرئيسي مع اختلاف في تسميته وتطور في اعتباره ، ثم تأتي بعده الشمس ثم الزهرة ، فكان لكل قبيلة اله قومي خاص يعتبرونه رابطاً و حامياً لهم ، والى هذه وذاك آلهة ثانوية أخرى وكانوا يصنعون لألهتهم تماثيل يضعونها في معابدهم ليؤدوا عندها طقوسهم ويقربوا قرايبنهم^(١١٤).

٢- عبادة الشمس

لفتت الشمس انظار البشر منذ اقدم العصور بفعل تأثيرها في الإنسان وفي الزرع والنماء وهي مصدر النور والحرارة ، العنصرين الضروريين لنمو الحياة واستمرارها ، ودفع هذا التأثير البارز البشر إلى الاعتقاد ان في الشمس قدرة خارقة ، وقوة غير منظورة كامنة فيها فعبدوها والهوها ، وبنوا لها المعابد وقدموا لها القرابين^(١١٥).

تعد الشمس من أول الأجرام السماوية التي لفتت إليها أنظار البشر بتأثيرها في الإنسان وفي الزرع والنماء ، وهذا التأثير البارز جعل البشر يتصورون للشمس قدرة خارقة وقوة غير منظورة كامنة فيها، فعبدوها وألهوها ، وشادوا لها المعابد ، وقدموا لها القرابين ، فهي عبادة فيها تطور كبير ورقي في التفكير إذا قيست بالعبادات البدائية التي كان الإنسان يؤدي طقوسها للأحجار والنباتات والأرواح^(١١٦).

وقد تبلورت نظرة الانسان الى النجوم والكواكب بالفكرة الدينية والديانة الجاهلية فكان منهم عباد الشمس يسجدون لها اذا اشرفت واذا توسطت واذا اغربت وقد عبدتها ثمود ثم عبدتها تميم وعبدها عرب من حمير ومنهم بلقيس^(١١٧)، وذلك قال تعالى : ﴿وَجَدْتَهُمَا وَقَوْمَهُمَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^(١١٨)، فكان الشمس والقمر من اشهر الاجرام السماوية التي عرفها العرب

وما يدل على أهميتهما عند العرب أنهم عبدوا الشمس ملك في السماء وسائر الكواكب اعوان وجنود له^(١١٩).

كانت عبادة الشمس منتشرة عند الأمم القديمة فهي اله (مذكر) في وادي الرافدين وتسمى (اوتو) بالسومرية ومعناها يدل على مشتقات من طبيعة الشمس^(١٢٠)، وعبدت الشمس عند المصريين وأطلق عليها عدداً من الأسماء منها: اوزيريس، ورع امون واتون، وجاء هذا الاختلاف في اسمائها لاختلاف المعابد والاقاليم^(١٢١)، ومن نتيجة الاختلاط بين قبائل شمال الجزيرة العربية وجنوبها فقد كان التأثير المتبادل بين تلك القبائل، فضلاً عن طبيعة المناخ في تلك المنطقة التي قامت عليها الدولة السبئية، التي تتطلب منهم التودد الى الشمس لتهب الحياة للمناطق الجبلية الباردة^(١٢٢).

كان لأشعة الشمس المحرقة تأثير على اغلب المزروعات في صيف جنوب شبه الجزيرة وبسبب جفافها واختفاء المزروعات في هذا الموسم، فلا عجب ان سموها (ذات حمم) عند العرب الجنوبيين، ولهذا فلا يستغرب اذا قدم اليمانيون القمر في عبادتهم على الشمس وفضلوه عليها مع الاعتراف ان إله الشمس هو الحامي للقوافل لأن ظهور الشمس كان يعني إيذاناً بالراحة والأمان^(١٢٣).

عبدت الشمس باسمها الصريح في معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية، وان اسم (الشمس) اسم فطري وهو احد الأسماء التي لا تحمل أي معنى عقلي للمعبود بل تصفه كما هو في الطبيعة^(١٢٤)، اما في شمال الجزيرة العربية فقد عبد العرب اله الشمس وهو عندهم مذكر^(١٢٥)، إذ ان عبادة الشمس عند العرب ظهرت من البيئة العربية، فهي من الأسماء القديمة جداً والمشاركة بين عرب الشمال والجنوب^(١٢٦).

واختلفت مكانة الشمس بين عرب الشمال والجنوب في شبه الجزيرة العربية، فهي عند عرب الجنوب من الالهة المؤنثة^(١٢٧)، التي لها مكانة عظيمة في اليمن، فأول من عبدها من قبائل العرب قبائل سبأ، ومنهم انتقلت الى بلاد الشام والحبشة^(١٢٨)، و عبدت الشمس وصنمها قبل الميلاد، وبه تسمى كثير من العرب فعرفوا بعبد شمس، وقد ذكر الاخباريون ان اول من تسمى به سبا الاكبر ابن يشجب؛ لأنه أول من عبد الشمس فدعي بـ(عبد شمس)^(١٢٩)، والشمس انثى في العربية الجنوبية، فهي الهه ولكنها في كتابات تدمر مذكر، وفي الوثنية البابلية مذكر، وكانت تسمى عند المعينيين باسم (

نكرح) ، وعند السبئيين (بذات حميم) و (ذات بعدن) و (ذات غضرن) و (ذات برن) ، وعثر في العربية الجنوبية هو اله مذكر ، وفي العربية الشمالية الهة انثى^(١٣٠) ، وتعبدت له بنو تميم ، وكان له بيت وعبدته بنو اد كلها : ضبة و تميم وعدي وعطل وثور ، وكان سدنته من بني اوس بن مخاشن من تميم ، وعبد شمس بطن من بطون قريش ، قيل سموا بذلك الصنم^(١٣١) ،

كان العرب في الجاهلية يعتقدون ان الشمس هي ام الالهة ، فهي زوجة القمر وام عثر يجتمعان مرة في كل شهر عند اتجاه الكوكبين نحو الأرض^(١٣٢) ، وعرفت الشمس بذكاء عند الجاهليين ، وقد تصوروا الصبح ابناً للشمس وحاجباً لها ، فيقال للصبح ابن ذكاء لانه من ضوئها ، كما قيل حاجب الشمس^(١٣٣) ، وكانوا يستقبلون الشمس ضحى ، وذكر ان الاسقع الليثي^(١٣٤) ، خرج الى والده فوجده جالساً مستقبل الشمس ضحى^(١٣٥) ، وقد رمزوا اليها بقرص او دائرة او كتلة او هالة والقرص صورة طبيعية لقرص الشمس التي تظهر في السماء قرصاً وهاجاً يبعث الحرارة والنور^(١٣٦) .

يتضح مما سبق ان العرب في الجاهلية عبدوا الشمس في مواضع مختلفة في جزيرة العرب ، وترجع عبادتها إلى ما قبل الميلاد وعبدها أقوام آخرون من غير العرب من الساميين ، مثل البابليين والكنعانيين والعبرانيين .

٣- عبادة الزهرة

ويلي الشمس والقمر (الزهرة) ، وقد ذكرت في النصوص العربية الجنوبية ، ويسمى (عثر) وهو بمثابة (الابن) للشمس والقمر ، وهذا الثالوث الكوكبي يدل ، في رأي الباحثين في أديان العرب الجنوبيين ، على أن عبادة العربية الجنوبية هي عبادة كواكب ، وهو يمثل في نظرهم عائلة إلهية مكونة من ثلاثة أرباب ، هي : الأب وهو القمر ، والابن وهو الزهرة ، والأم وهي الشمس^(١٣٧) .

كانت عبادة الزهرة شائعة في منطقة واسعة ، كما كان كذلك من الالهة الكبرى قبل الميلاد ، وقد حاول بعض الباحثين اثبات ان الزهرة هي (العزى) غير انهم لم يقدموا ادلة تثبت وجهة نظرهم هذه^(١٣٨) .

والزهرة في القرآن الكريم " النجم الثاقب "^(١٣٩) ، واعتبر اغلب المفسرين ان المراد (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) : هو النجم المضيء الذي يتوقد ضياؤه ويتوهج^(١٤٠) ، وإن لكل كوكب

ضوءاً ثاقباً^(١٤١)، كما يصح اعتبار تذكير الزهرة "عشتر" عند العرب الجنوبيين ، من جملة الفروق التي نراها بين ديانة سكان العربية الجنوبية وديانات الساكنين في شمال العرب الجنوبية، فإن "الزهرة" هي أثنى عندهم^(١٤٢)، ومن أكثر نجوم السماء تألقاً ولمعاناً ويعرف بعزیز ، نجم الصباح الذي يسبق الشمس قبل شروقها^(١٤٣)، وقد عرف أيضاً (بذي الخلصة) و (ملك) ولما كان الملك يرمز له بالتاج^(١٤٤).

ثانياً :- نجوم أخرى

لم يكتفِ العرب بعبادة الشمس والقمر فقد عرفوا الكثير من النجوم والكواكب وعبدوها فأكرموا زحل والجوزاء والجبار^(١٤٥)، ولم يكن الثالوث الكوكبي وحده معبود العرب وعبد بنو لخم وجرهم المشتري وبعض طي عبدوا سهيلاً^(١٤٦)، فقد عبد الجاهليون اجراماً سماوية أخرى كالديران والعيوق والثريا والشعري والمزرم وعطارد وسهيل^(١٤٧)، وما جاء في الروايات ان الديران أراد ان يتزوج الثريا عبر العيوق الذي اعاق هذا الزواج فسمي العيوق لانه يعوق الديران عن لقاء الثريا^(١٤٨).

وعبدت كنانة وقريش وطائفة من تميم الديران ، وهو كوكب مشؤوم عندهم ، عبده رغبة لا رغبة ، وذكره الشعراء بالنحوسة على نحو ما قال "عبيد بن الابرص"^(١٤٩)، حين تعرض للملك "المنذر بن ماء السماء"^(١٥٠)، في يوم يؤسه ، يريد حياة ، فقتله: غداة توخى الملك يلتمس الحيا فصادف نحساً كان كالديران^(١٥١)،

وعبدت طيء الثريا والمزرم وسهيل ، والثريا كواكب عدة مجتمعة ومتقاربة يصل عددها الى عشرين نجماً جعلها العرب بمنزلة كوكب واحد سموها النجم^(١٥٢)، وذهب بعض المفسرين الى ان النجم المذكور في القرآن الكريم ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(١٥٣)، هو الثريا ، وذهب آخرون إلى انها الزهرة ، لان قوماً من العرب كانوا يعبدونها^(١٥٤).

وعبدت البعض من قبائل ربيعة والبعض من لخم وخزاعة وقيس وقريش الشعري ، العبور ، وهي الشعري اليمانية ، وكانت تلبية مذبح "لييك رب العشري ورب اللات والعزى"^(١٥٥).

عرفت الشعري بالعبور ، لانها تعبر السماء عرضاً ولا يعبرها غيرها ، انها النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء ، ويقال له المرزم ، وفي اساطير العرب ان سهيلاً والشعري كانا زوجين فأنحدر سهيل فصار يمانياً فاتبعته الشعري الغيور فعبرت المجرة فسميت العبور^(١٥٦).

أن بعض قبائل لخم وخزاعة وحمير وقريش عبدوا "الشعري العبور" وهم أول من سن للعرب عبادة الشعري ، العبور ، وادخلها اليهم هو ابو كبشة^(١٥٧) ، "والعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا بعرق ينزعه شبهه"^(١٥٨) ، فلما خالف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) دين قريش ، قالت قريش: نزعه أبو كبشة؛ لأن أبا كبشة خالف الناس في عبادة الشعري ، وكانوا ينسبون رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة ، لم يعيروا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) به من تقصير كان فيه ولكنهم أرادوا أن يشبهوه بخلاف أبي كبشة ، فيقولون: "خالف كما خالف أبو كبشة"^(١٥٩) ، وهي التي أشير إليها في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾^(١٦٠) ، وكان من لا يعبد الشعري من العرب يعظمها ويعتقد بتأثيرها في العالم ، وعبد بنو اسد عطارد وبعض قريش كوكب الاسد ، وطسم الدبران ، وبعض اهل مكة زحل ، وبنو لخم وجرهم المشتري^(١٦١) .

ويذكر ان حمير كانت تعبد الشمس قبل ان تعتنق اليهودية ، ويذكر ان طائفة من تميم عبدت الدبران ، وان لخمًا وخزاعة وقريش عبدوا الشعري ، وان المشتري من معبودات بني لخم وجرهم^(١٦٢) .

وعبد بعض أهل الجاهلية أجراماً سماوية أخرى ، وتقربوا إليها بالنذور والصلوات ، ففي كتب الأخباريين أن طائفة من تميم عبدت "الدبران" ، وأن "العيوق" في زعمهم "عائق الدبران لما ساق إلى الثريا مهراً ، وهي نجوم صغار نحو عشرين نجماً ، فهو يتبعها أبداً خاطباً لها ، ولذلك سموها هذه النجوم القلاص"^(١٦٣) .

يتضح مما سبق ان العرب كانت لديهم عبادة الكواكب لم تكن مقصورة على الثالث (الشمس والقمر والزهرة) ، وانما عبدوا كذلك وبخاصة قبائل لخم وخزاعة وحمير وقريش "الشعري العبور" وقد سميت كذلك لانها تعبر السماء عرضاً ، وهناك كذلك ما يشير الى ان بعض العرب قد عبدوا الثريا والنجم بدليل وجود اسماء مثل عبد الثريا ، وعبد نجم ، كما عبد البعض الاخر المريخ وسهيلا وعطارد وزحل والى جانب هذه الالهة ، هناك طائفة اخرى كبيرة من الالهة الخاصة تحمي بعض الاماكن او القبائل بل والاسر كذلك ويشار اليها غالباً بالاسم "بعل" ومعناه صاحب او سيد^(١٦٤) .

الخاتمة

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذه الدراسة التي كرسنا لدراسة "عبادة النجوم في الجاهلية" يمكننا إن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالآتي :

- ❖ امتازت الحياة الدينية العربية في الجاهلية بتنوع لا محدود في عبادتها ، ورأت في الظواهر الكوكبية عبادات لا تقل أهمية عن الظواهر الارضية التي حار الانسان في ايجاد تفسير لها ، وان العرب لم يقتصر عبادتها على ما جسده الاصنام تقرباً من كائن علوي يتربع على عرش مجمع الالهة.
- ❖ احتلت عبادة الكواكب خاصة الثالث المقدس (القمر والشمس والزهرة) مكانة كبيرة في عبادة العرب الفلكية ، وهذه العبادة لم تكن نتيجة حاجة عفوية وانما دليل على مستوى الرقي في المعرفة الفلكية والقدرة على الربط بين الكون ومظاهر الحياة وانعكس اهتمام العرب بمراقبة الكواكب والنجوم وعلى اهتمامهم بالزمن وضرورة ضبطه وتحديد له من علاقة باسفارهم وتجارتهم.
- ❖ كان يعد القمر الاله الرئيس في جنوب الجزيرة العربية وعرف بعدة اسماء في الممالك الجنوبية هو الاله (المقة) الذي يعني الحب والمكتفي والقوي والاله (ود) هو العشق والحب ، وان الرمز الحيواني المقدس الى اله القمر هو (الوعل) ، كما في شمال الجزيرة وعبد في دولة (الحضر) وفي مملكة (الانباط) ، ويمثل الاله القمر الاله حدد (هدهد).
- ❖ اهتم العرب بعبادة (الشمس) وكانت الهة رئيسة في الممالك الشمالية وجنسها (مذكر) بينما كانت في الجنوب الهة ثانوية تأتي بالمرتبة الثانية بعد الاله القمر وجنسها (مؤنث) وتلقب (ام عثر) فهي ام الاله الزهرة الابن وان عبادتها تدل على العقلية المتقدمة لدى العرب قبل الاسلام ، وقد كانت لها القاب وصفات عديدة منها (اللات ، ذو الشرى ، سواع ، الالهة او الالهة وغيرها) .
- ❖ وضع العرب عبادة الاله الزهرة هالة عظيمة من الاهتمام والتبجيل وانتشرت عبادتها خارج شبه الجزيرة العربية ، ورافقها مظاهر من البغاء المقدس بسبب اعتقادهم انها تثير الشهوة الجنسية عند المرأة ، هو الابن في الأسرة الالهية عند العرب قبل الاسلام.

- ❖ عبد العرب كواكب اخرى الى جانب الثاوث المقدس منها : الثريا والدبران والشعرى نتيجة رهبة منها او رغبة فيها لان العرب تعشق عبادة الدبران على العكس من عبادة الثريا التي تكون عبادة نابعة من التفاؤل والرغبة فيها .
- ❖ مارس العرب في الجاهلية طقوسهم الدينية التي اختلفت من قبيلة الى اخرى كما اختلفت من نجم الى اخر وان هذه الطقوس قد تكون قليلة جداً ، يرجع ذلك الى قلة وعدم العثور على كتابات وتراويل دينية خاصة بعبادة الكواكب والاجرام السماوية ، ومن هذه الطقوس الصلاة والحج والطهارة وغيرها .

هوامش البحث

- (١) ينظر : الحوفي ، احمد محمد ، الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٧٢م) ، ص٤٢١ ؛ السويدي ، فاطمة حمي ، الاغتراب في الشعر الاموي ، مكتبة مدبولي ، ط١ ، (القاهرة : ١٩٩٧م) ، ص٢٦ .
- (٢) دراز ، محمد ، الدين بحوث مهمة لتاريخ الاديان ، مطبعة السعادة ، (القاهرة : ١٩٦٩م) ، ص١٠٥ .
- (٣) نعمه ، حسن ، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة ، دار الفكر العربي ، (بيروت : ١٩٩٤م) ، ص٣٢ .
- (٤) دراز ، الدين ، ص١٠٥ .
- (٥) القزويني ، زكريا بن احمد (ت : ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات بهامش كتاب الحيوان للدميري ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة : ١٩٦٣م) ، ص٢٩ .
- (٦) دغيم ، سميح ، اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، دار الفكر اللبناني ، (بيروت : ١٩٩٥م) ، ص١٣٧ .
- (٧) العقل ، ناصر بن عبد الكريم العلي ، شرح الطحاوية ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>
- (٨) عجيبة ، محمد ، موسوعة الاساطير العربية عن جاهلية العرب ودلالاتها ، دار الفارابي ، (بيروت : ١٩٩٤م) ، ص١٨٩ .
- (٩) ينظر : البيروني ، محمد بن احمد (ت : ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، دائرة المعارف العثمانية - الدكن (حيدر اباد : ١٩٢٣م) ، ص٢٠٤ ؛ الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت : ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، (بيروت : د.ت) ، ج٢ ، ص٢٥٣ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت : ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) ،

نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة : ٢٠٠٢م) ، ج ١ ، ص ٦١.

(١٠) ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ، سورة الأنعام : الآية : ٧٥.

(١١) لفت ذلك الكوكب نظر إبراهيم، وبهره بحسن منظره وبلونه الزاهي الحالب، فتعبد له رباً، فلما أفل، ورأى كوكباً آخر أكبر حجماً وأجمل منظراً منه، تركه، وتعبد للكوكب الآخر، وهو القمر فلما أفل، ورأى الشمس بازغة، وهي أكبر حجماً وأظهر أثراً وأبين عملاً في حياة الإنسان وفي حياة زرعه وحيوانه وجوه ومحيطه، ترك القمر وتعبد للشمس، فيكون قد تعبد لثلاثة كواكب، قبل أن يهتدي إلى التوحيد، هي القمر والشمس، والمشتري أو الزهرة على ما جاء في أقوال المفسرين، ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ج ٧، ص ١٨٥؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠٦م)، ج ٧، ص ٢٥؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ط ٤، دار الساقى، (بيروت: ٢٠٠١م)، ج ١١، ص ٥٠.

(١٢) سورة فصلت : الآية : ٣٧.

(١٣) داود، الاب جرجيس داود، اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص ٣٣٩.

(١٤) البيروني، الآثار الباقية، ص ٣٤١.

(١٥) الضيفاي، الساسي بن محمد، ميثولوجيا آلهة العرب قبل الاسلام، المركز الثقافي العربي، (دار البيضاء: ٢٠١٤م)، ص ٢٤.

(١٦) مجاهد، عماد، التنجيم بين العلم والدين والخرافة، دار الفارس للنشر، (عمان: ١٩٦٥م)، ص ٢٤-٢٥.

(١٧) هي ديانة كانت تقدر الكواكب والنجوم وكانت منتشرة في منطقة حوران شمال سورية والمناطق القريبة منها، من ابرز الشخصيات التي برزت فيها ثابت بن قره وكان رئيس لجماعة من المترجمين الذين اهتموا بترجمة العديد من الكتب اليونانية إلى اللغة العربية في العلوم الرياضية والفلكية، وتختلف هذه الديانة عن الديانة الصابئية المندائية الموجودة في العراق واقليم الأهواز في إيران، للمزيد، ينظر: الأسفرايني، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٨م)، الفرق بين الفرق وبين الفرق الناجية، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، (بيروت: ١٩٧٧م)، ص ٢٨٧؛

الحسيني ، عبد الرزاق ، الصابئة في حاضرهم وماضيهم ، (بيروت : ١٩٧٠م) ، ص ٣٧-٣٨.

(١٨) جماعة بشرية في العصور العتيقة من منطقة جنوب بلاد الرافدين في فترة الضعف للمملكة الأكادية المسيطرة على بابل آنذاك في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، بدأت اقوام متكلمة باللغات السامية الغربية بالوفود ، على شكل هجرات متعددة ، إلى بلاد ما بين النهرين من موطنهم في الغرب في بلاد الشام ، ما بين القرنين الحادي عشر والتاسع عشر ق.م. وكانت هذه المجموعات متنوعة ومؤلفة من آراميون وسوتانيون وأيضا من اناس يدعوا "الكلدو" ، وهم الذين عرفوا بالكلدانيين ، للمزيد ، ينظر : علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ٢ ، ص ٢١٩.

(١٩) سورة النمل : الآية : ١٦.

(٢٠) ينظر : البيروني ، الآثار الباقية ، ص ٢٣٨ ؛ دغيم ، اديان ومعتقدات العرب ، ص ١٤١.
(٢١) القادياني ، محمد علي اللاهوري ، حياة محمد ورسائله ، ترجمه إلى الإنجليزية: محمد يعقوب خان ، ترجمه : منير بعلبكي ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٧١م) ، ص ٢٤.

(٢٢) ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى (حضارات الشرق القديم العاق وفارس) ، دار المعارف ، (بيروت : ١٩٦٧م) ، ج ٦ ، ص ١٢٤.

(٢٣) شهلا ، ايلي منيف ، قصة التنبؤ بالغيب عبر التاريخ ، دار الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : ١٩٩٩م) ، ص ٢٦.

(٢٤) علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ٢٧١.

(٢٥) ابن الجدي ، ابو إسحاق إبراهيم (ت : ٩٥٠هـ / ١٥٤٥م) ، الأزمنة والأنواء ، تحقيق : عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق : ١٩٦٤م) ، ص ٧ .

(٢٦) مجاهد ، بين العلم والدين والخرافة ، ص ٢٤.

(٢٧) ينظر : علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٥٢ ؛ الحمد ، جواد مطر ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، (البصرة : ١٩٨٩م) ، ص ٧٢.

(٢٨) نعمه ، موسوعة ميثولوجيا وأساطير ، ص ٩.

(٢٩) خان ، محمد عبد المعيد ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، مطبعة الخنة للطبع والنشر ، (القاهرة : ١٩٣٧م) ، ص ٨٢.

(٣٠) ينظر : أمين ، فجر الإسلام ، ص ٥٣ وما بعدها ؛ نعمه ، موسوعة ميثولوجيا وأساطير ، ص ٢٢.

(٣١) نعمه ، حسن ، موسوعة ميثولوجيا وأساطير ، ص ١٨.

(٣٢) علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ٢٧١.

(٣٣) الصابئة : من الديانات الحية وهم من الفرس ولهم اتباع في جنوب العراق امنوا بوحداية الله ، صنفهم فقهاء المسلمين اهل شبهة كتاب ، الذين عبدوا قوى الطبيعة وهم القائلون بالاصنام الارضية للارباب السماوية أي الكواكب متوسطون أي رب الارباب وينكرون الرسالة في صور البشرية عن الله تعالى ولا ينكرونها عن الكواكب ، ينظر : سورة البقرة : الاية : ٦٢ ؛ سورة المائدة : الآية : ٦٩ ؛ سورة الحج : الاية : ١٧ ؛ الاقنيسي ، شهاب الدين بن العماد (ت : ٨٠٨/١٤٠٦م) ، اخبار نيل مصر ، تحقيق ووضع الحواشي : لبيبة ابراهيم مصطفى ، نعمات عباس محمد ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة : ٢٠٠٦م) ، ص ٦٣ ؛ المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت : ٨٤٥/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٧م) ، ج ١ ، ص ٢٦١-٢٦٢ ؛ السمرحاني ، اسعد ، موسوعة الاديان الميسرة ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠١م) ، ص ٣٢٦-٣٢٧ ؛ اسود ، عبد الرزاق محمد ، المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب ، (بيروت : د.ت) ، ج ١ ، ص ١١٤-١١٥ .

(٣٤) الحوت ، محمود سليم ، في طريق الميثولوجيا عند العرب (بحث مسهب في المعتقدات والأساطير العربية قبل الاسلام) ، (بيروت : ١٩٥٥م) ، ص ٨٢ .

(٣٥) ينظر : ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النصر ابن السائب ابن بشر (ت : ٢٠٤/٨١٩م) ، كتاب الأصنام ، تحقيق : أحمد زكي باشا ، ط ٤ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ص ١٠ ؛ الضيفاوي ، ميثولوجيا آلهة العرب ، ص ٢٤ .

(٣٦) كدر ، جورج ، معجم آلهة العرب قبل الإسلام ، دار الساقى ، (بيروت : ٢٠١٣م) ، ص ٤ .

(٣٧) ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت : ٦٢٦/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٥م) ، ج ٦ ، ص ٢٥٤ ؛ يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ١٩٧٩م) ، ص ٢٩ ؛ دغيم ، أديان ومعتقدات العرب ، ص ٣٦ .

(٣٨) خان ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، ص ١٠٧ .

(٣٩) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ص ٢٤٠ .

(٤٠) نيلسن ، ديتليف ، وآخرون ، التاريخ العربي العام (الديانة العربية القديمة) ، تعريب : فؤاد حسنين علي ، مراجعة : زكي محمد حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٥٨م) ، ص ٢٣٨ ؛ طقوش ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٢٣٨ .

(٤١) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٨ .

(٤٢) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦/٨٨٩م) ، الأنواء في مواسم العرب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ، (حيد اباد : ١٩٥٦م) ، ص ٣٤ .

- (٤٣) ينظر : ابن قتيبة ، الانواء ، ص ٣٤ ؛ ابن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسن الأزدي (ت : ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) ، العملة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥ ، دار الجليل ، (بيروت : ١٩٨١م) ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ .
- (٤٤) ود : معبود كان في شبه الجزيرة العربية وهو صنم كان لدى ثمود ، وكان من نصيب عوف بن عذرة بن زيد اللات ، أعطاه إياه : عمرو بن لحي ، فحمله إلى وادي القرى ، فأقره بدومة الجندل ، وسمى ابنه (عبد ود) ، فهو أول من سمي به ، وهو أول من سمي (عبد ود) ، ثم سمى العرب به بعد ، وقد تعبد له "بنو كعب" ، ومنهم من يهزم فيقول : (أد) ، ويرمز للقمر عند المعينين ، للمزيد ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤٦٨ ؛ علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٢٥٥ ؛ عبودي ، هنري .س ، معجم الحضارات السامية ، (بيروت : ١٩٩١م) ، ص ٢٩٩ ؛ الفيومي ، محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، دار الفكر العربي ، ط ٤ ، (بيروت : ١٩٩٤م) ، ص ٤٢١ .
- (٤٥) ورخ : وهو الاسم الشائع للقمر بين الساميين ، وأصله رخ مى رع والذي يعنى اسمه العارف كالإله رع والده هو نفر وبن والذي كان كاهنا من كهنة الإله آمون ووالدته (بت) ويعتقد ان (رخ مى رع) هو أخ في الرضاعة للملك تحتمس الثالث ، هو الاسم الشائع المستعمل للقمر في الكتابات الجاهلية ، أن العرب الجنوبيين كانوا يتبعون تقويماً قمرياً ، بسبب أن لفظة "ورخ" تعني "قمر" في الأصل ، ينظر : علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ١٦ ، ص ٨٠ .
- (٤٦) ايل : وهو اسم الله تعالى بالعبرية ، وهو اسم احد الآلهة التي عبدتها الشعوب السامية القديمة مثل الفينيقيين واليهود ، وفي مرحلة لاحقة أصبحت الكلمة تعني الإله عامة ، ينظر : المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، تعريب وتحرير : سعد الفيشاوي ، مراجعة : عبد الرحمن الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠٠٧م) ، ص ١٩٧ .
- (٤٧) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص ٣٠٩ .
- (٤٨) مجاهد ، بين العلم والدين والخرافة ، ص ٤٢ .
- (٤٩) خان ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، ص ١٢٠ .
- (٥٠) علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ٤٦ .
- (٥١) ينظر : خان ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، ص ١١١ ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الإسكندرية : ٢٠٠٦م) ، ص ٤٦١ .
- (٥٢) علي ، الفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ٢٧١ ؛ ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٠م) ، ص ٢٩ .
- (٥٣) الناضوري ، رشيد ، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني ، (بيروت : ١٩٦٦م) ، ص ١١٣ .
- (٥٤) نعمة ، موسوعة ميثولوجيا ، ص ٢٥ .
- (٥٥) سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٤٦٠-٤٦١ .
- (٥٦) سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٤٦٠-٤٦١ .

- (٥٧) السواح ، فراس ، مغامرة العقل الاولى - دراسة في الاسطورة - سوريا وبلاد الرافدين ، ط ١١ ، دار علاء الدين ، (دمشق : ١٩٩٦م) ، ص ١٩ .
- (٥٨) نعمة ، موسوعة ميثولوجيا ، ص ٢٥ .
- (٥٩) ينظر : الحمد ، الديانة اليمنية ، ص ١٠٣ ؛ شاطئ ، مهدية فيصل صالح ، معارف العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية (الطب ، الفلك ، الحساب ، الجغرافية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ، (بغداد : ٢٠٠٢م) ، ص ٨٣ .
- (٦٠) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ٧ ، ص ٨٠٤ .
- (٦١) العيوق : وهو الإله (يعوق) من أصل (يعو) هو (العيوق) وهو كوكب أحمر مضيء نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمه ، ويطلع قبل الجوزاء اللسان و(يغوث) ليس من الغوث والنجدة ولكنه كود أصله الضوء او كوكب مضيء ظهرت من نفس أصله معاني الزمان كالوقت (يقوت، وقوت)، واشتق منه العرب إسم النجم الشهير (طاغوت)، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٢٨٠ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢٠ .
- (٦٢) ينظر : الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، عني بشرحه وطبعه : محمد بهجت الاثري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ٢٧١ .
- (٦٣) ينظر : الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ٢٧١ .
- (٦٤) ينظر : المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ / ٩٦٦م) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد : د.ت) ، ج ٣ ، ص ١٥ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ٢٧١ .
- (٦٥) حمور ، عرفان محمد ، المواسم وحساب الزمن عند العرب قبل الاسلام ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ص ١١-١٣ .
- (٦٦) ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ العراق ، دار العلمين العالمية ، (بغداد : ١٩٥٥م) ، ص ٢٢٨-٢٢٩ ؛ بقه ، بلخير ، اثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سوم وبابل ٣٢٠-٥٣٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية ، (الجزائر : ٢٠٠٨م) ، ص ١١١ .
- (٦٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٥٠ .
- (٦٨) سورة الزمر : الآية : ٣ .
- (٦٩) الضيفاوي ، ميثولوجيا آلهة العرب ، ص ٢٤ .
- (٧٠) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
- (٧١) ينظر : بافقيه ، محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات ، (بيروت : ١٩٧٣م) ، ص ٢١٣ ؛ نعمه ، موسوعة ميثولوجيا وأساطير ، ص ٨٦ ؛ الحمد ،

- جواد مطر، الشمس في الأساطير والأدبيات القديمة، مجلة الحكمة، العدد ٢٢، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٢٧.
- (٧٢) حتي، فيليب، وآخرون، تاريخ العرب - مطول -، ط ٣، دار الكشف للنشر، (بيروت ١٩٦١م)، ص ١٤٣.
- (٧٣) ينظر: علي، الفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٣١٤؛ الضيفاي، ميثولوجيا آلهة العرب، ص ٩٣.
- (٧٤) الضيفاي، ميثولوجيا آلهة العرب، ص ٩٣.
- (٧٥) علي، الفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٢٥٢-٢٥٣.
- (٧٦) عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن مازن بن الأزد وهو أبو خزاعة وأمه فهيرة بنت الحارث ويقال إنها كانت بنت الحارث بن مضاض الجرهمي وكان كاهنا، للمزيد، ينظر: ابن الكلبي، الاصنام، ص ٥٤؛ علي، الفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٢٥٢-٢٥٣.
- (٧٧) ينظر: ابن الكلبي، الاصنام، ص ٥٤؛ علي، الفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٢٥٢-٢٥٣.
- (٧٨) الالوسي، بلوغ الارب، ج ٢، ص ٢١٦.
- (٧٩) العقاد، عباس محمود، أبو الأنبياء، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: ١٩٨٧م)، ص ١٦٨.
- (٨٠) البيروني، الآثار الباقية، ص ٣٤١.
- (٨١) المصدر نفسه، ص ٣٤١.
- (٨٢) ينظر: نيلسن، الديانة العربية القديمة، ص ٢٠٨؛ علي، الفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٥٣-٥٤.
- (٨٣) نعمه، موسوعة ميثولوجيا وأساطير، ص ٣٢-٣٣.
- (٨٤) علي، الفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٥٢-٥٧.
- (٨٥) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٥٢-٥٧.
- (٨٦) نعمه، موسوعة ميثولوجيا وأساطير، ص ٣٢-٣٣.
- (٨٧) مجاهد، بين العلم والدين والخرافة، ص ٤٣.
- (٨٨) ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩١م)، ص ٤٦٩؛ الهمداني، الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م) صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، (لیدن: ١٩٦٨م)، ص ٩٠-٩١.
- (٨٩) علي، الفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٥٢-٥٧.
- (٩٠) سليم، احمد أمين، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة كريدية، (بيروت: د.ت)، ص ٢٠٥.
- (٩١) علي، الفصل، ج ٦، ص ٥٢-٥٧.

- (٩٢) العقاد ، عباس محمود ، اثر العرب في الحضارة الأوربية ، ط ٣ ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٣م) ، ص ١٦ .
- (٩٣) ينظر : علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ٥ ، ص ١٢٣ ؛ سالم ، تاريخ العرب ، ص ٤٦٣ .
- (٩٤) خان ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، ص ١١٠ .
- (٩٥) طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٣٨ .
- (٩٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .
- (٩٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٤٥ .
- (٩٨) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص ٢٣٩ .
- (٩٩) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٦٧ .
- (١٠٠) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص ٢٣٩ .
- (١٠١) ابن الكلبي ، الاصنام ، ص ٥٥ .
- (١٠٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٦٧ .
- (١٠٣) طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٣٩ .
- (١٠٤) البكر ، دراسة في الميثولوجيا العربية ، ص ١٠٨ .
- (١٠٥) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٥٧ .
- (١٠٦) بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص ٢١٣ .
- (١٠٧) خان ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، ص ١١٩ .
- (١٠٨) سليم ، معالم تاريخ العرب ، ص ٢٠٦ .
- (١٠٩) البكر ، منذر ، معجم أسماء الآلهة ، (الكويت : ١٩٩٨م) ، ص ٣٣ .
- (١١٠) العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار ثقافة ، (بغداد : ١٩٥٤م) ، ص ٤٤ .
- (١١١) ينظر : البكر ، معجم أسماء الآلهة ، ص ٣٢ ؛ العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص ٥١ .
- (١١٢) البكر ، معجم اسماء الآلهة ، ص ٩ .
- (١١٣) ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٤٦ .
- (١١٤) الشيخ ، حسين ، العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٩٣م) ، ص ٢٠١ .
- (١١٥) طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٣٩ .
- (١١٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠١ .
- (١١٧) ينظر : الحوفي ، الحياة العربية ، ص ٤٢١ ؛ السويدي ، الاغتراب في الشعر الاموي ، ص ٢٦ .
- (١١٨) سورة النمل : الآية : ٢٤ .
- (١١٩) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٢ ، ص ١٣ .

- (١٢٠) ينظر: النجفي، حسن، معجم المصطلحات والإعلام في العراق، دار واسط، (بغداد: ١٩٨٢)، ج ١، ص ٢٦؛ باقر، طه، وآخرون، تاريخ العراق القديم، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد: ١٩٨٣م)، ج ٢، ص ١٥؛ الدملاجي، فاروق، تاريخ الآلهة، مطبعة المعارف، (بغداد: ١٩٥٥م)، ج ٣، ص ١٢.
- (١٢١) العقاد، عباس محمود، الله، ط ٣، دار المعارف، (مصر: ١٩٦٥م)، ص ٣٧.
- (١٢٢) منقوش، ثريا، تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٩، (بغداد: ١٩٧٨م) ص ٣١-٣٢.
- (١٢٣) ينظر: علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٥٢؛ الحمد، الديانة اليمنية، ص ٧٢.
- (١٢٤) نيلسن، الديانة العربية القديمة، ص ٢١٨.
- (١٢٥) ينظر: الحوت، في طريق الميثولوجيا، ص ٥٤؛ البكر، منذر، دراسة في الميثولوجيا، الديانة الوثنية في الجزيرة العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢٠، (الكويت: ١٩٨٨م)، ص ١١٢.
- (١٢٦) نيلسن، الديانة العربية القديمة، ص ٢١٨.
- (١٢٧) المصدر نفسه، ص ١٩٢.
- (١٢٨) الجارم، محمد نعمان، أديان العرب في الجاهلية، ط ٥، مطبعة السعادة، (مصر: ١٩٢٣م)، ص ١٨٧.
- (١٢٩) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٥٧١/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، ط ٣، (بيروت: ١٩٩٣م)، ج ٦، ص ١١٤.
- (١٣٠) نيلسن، الديانة العربية القديمة، ص ٢٢٣.
- (١٣١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٢٠.
- (١٣٢) يحيى، العرب في العصور القديمة، ص ٢٨٣-٢٨٤.
- (١٣٣) نيلسن، الديانة العربية القديمة، ص ٢١٩.
- (١٣٤) الإسقع الليثي: وهو الأسقع الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، وقيل: الأسقع بن كعب بن عامر الليثي وابنه أبو شداد وأثله بن الأسقع الليثي، وقيل: أبو قرصافة، وقيل: أبو الأسقع، سكن بيت جبرين من الشام، قدم قبل مخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى تبوك بليال، فسكن الصفة، للمزيد، ينظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٥٤٣٠/١٠٩٣م)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، (الرياض: ١٩٩٨م)، ج ٥، ص ٢٧١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٨، ص ١٩٦.

- (١٣٥) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص ٢١٩.
- (١٣٦) طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٤١.
- (١٣٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ١١ ، ص ٥٧.
- (١٣٨) سليم ، معالم تاريخ العرب ، ص ٢٠٥.
- (١٣٩) سورة الطارق : الآية : ٣.
- (١٤٠) للمزيد ، ينظر : ابن مجاهد ، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت : ١٠٤هـ / ٧٢٢م) ، تفسير مجاهد ، تحقيق : محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، (القاهرة : ١٩٨٩م) ، ص ٧٢٠ ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج ٢٤ ، ص ٢٥٣.
- (١٤١) الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٤م) ، ج ١٥ ، ص ٣٠٦.
- الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ
- (١٤٢) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٥٧.
- (١٤٣) نيلسن ، الديانة العربية القديمة ، ص ٢٢٣ .
- (١٤٤) ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٣٤.
- (١٤٥) شيخو ، لويس ، شعراء النصرانية قبل الإسلام ، ط ٥ ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٩٩م) ، ص ٣٢.
- (١٤٦) الحوت ، في طريق الميثولوجيا ، ص ٩٨.
- (١٤٧) طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٤٣.
- (١٤٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٢٨٠.
- (١٤٩) عبيد بن الأبرص : أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي ، من مضر ، شاعر له ديوان شعر من دهة الجاهلية وحكمائها ، وهو أحد أصحاب (المجهرات) المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات . عاصر أمراً القيس وله معه مناظرات ومناقضات . وعمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه نحو سنة (٢٥ق.هـ / ٦٠٠م) ، ينظر : ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ٨٤ ؛ أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ج ١٩ ، ص ٨٤.
- (١٥٠) النعمان بن المنذر : أبو قابوس النعمان (الثالث) ابن المنذر (الرابع) ابن المنذر بن امرئ القيس اللخمي من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، كان داهية مقداما ، وهو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى (والقصة مشهورة) وباني مدينة " النعمانية " على ضفة دجلة اليمنى ، وصاحب يومي البؤس والنعيم ، وقاتل الشاعر عبيد بن الأبرص في يوم بؤسه وقاتل عدي بن زيد ، للمزيد ، ينظر :

- اليقوي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ١٧٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ١٧١-١٧٣ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٩ .
- (١٥١) ابن قتيبة ، الأنواء ، ص ٣٧-٣٨ .
- (١٥٢) الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .
- (١٥٣) سورة النجم : الآية : ١ .
- (١٥٤) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت : ٥٧٧٤ / ١٣٧٢م) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط ٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٩٩م) ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .
- (١٥٥) الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .
- (١٥٦) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤١٦ ؛ طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٤٤ .
- (١٥٧) الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي ، من هوازن : زوج حليلة السعدية ، مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم كنيته أبو ذؤيب ، وربما قيل له (أبو كبشة) وكان كفار قريش إذا تحدثوا عن محمد صلى الله عليه وسلم قالوا: ابن أبي كبشة ، نسبة اليه . ينظر : السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت : ٥٦٢ / ١١٦٧م) ، الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد : ١٩٦٢م) ، ص ١٦٤٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت : ٨٥٢ / ١٤٤٨م) ، الإصابة في تميز الصحابة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : د.ت) ، ص ٥٦٠ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ١٦ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ٢٠٠٥م) ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .
- (١٥٨) الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت : ٢٣٦ / ٨٥١م) ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط ٣ ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٢٦١ .
- (١٥٩) ينظر : الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٦١ ؛ الزبيدي ، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني (ت : ١٢٠٥ / ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٤م) ، ج ٤ ، ص ٣٤٢ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٥٧ .
- (١٦٠) سورة النجم : الآية : ٤٩ .
- (١٦١) ينظر : علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٦٠ ؛ طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٢٤٤ .

- (١٦٢) ينظر : الالوسي ، بلوغ العرب ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ ؛ الجارم ، اديان العرب ، ص ١٧. ٣
(١٦٣) ينظر : ابن الاجدي ، الازمنة والانواء ، ص ٧١ ؛ الالوسي ، بلوغ العرب ، ج ٢ ،
ص ٣٢٩ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٥٧.
(١٦٤) سليم ، معالم تاريخ العرب ، ص ٢٠٥.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

أولاً :- المصادر

- (١) ابن الاجدي ، ابو إسحاق إبراهيم (ت : ١٥٤٥/٩٥٠م) ، الأزمنة والأنواء ، تحقيق : عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق : ١٩٦٤م).
(٢) الأسفراييني ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي (ت :
١٠٣٨/٤٢٩م) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية ، دار الآفاق الجديدة ، ط ٢ ،
(بيروت : ١٩٧٧م).
(٣) الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت :
١٠٩٣/٤٣٠م) ، معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن
للنشر ، (الرياض : ١٩٩٨م).
(٤) الاقفهسي ، شهاب الدين بن العماد (ت : ١٤٠٦/٨٠٨م) ، اخبار نيل مصر ، تحقيق ووضع
الحواشي : لبيبة ابراهيم مصطفى ، نعمات عباس محمد ، مطبعة دار الكتب والوثائق
القومية ، (القاهرة : ٢٠٠٦م).
(٥) البيروني ، محمد بن احمد (ت : ١٠٤٨/٤٤٠م) ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، دائرة
المعارف العثمانية - الدكن (حيدر اباد : ١٩٢٣م).
(٦) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت : ٨٥٢/١٤٤٨م) ، الإصابة في تمييز
الصحابة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : د.ت).
(٧) ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت : ٩٣٣/٣٢١م) ، الاشتقاق ، تحقيق
وشرح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجليل ، (بيروت : ١٩٩١م).
(٨) ابن رشيقي القيرواني ، أبو علي الحسن الأزدي (ت : ١٠٧١/٤٦٣م) ، العمدة في محاسن
الشعر وآدابه ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، دار الجليل ، (بيروت :
١٩٨١م).

- ٩) الزبيدي ، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني (ت : ١٢٠٥ / ١٧٩٠ م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٤م).
- ١٠) الزبيدي ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت : ٢٣٦ هـ / ٨٥١ م) ، نسب قریش ، تحقيق: ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت).
- ١١) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت : ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م) ، الأنساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد : ١٩٦٢م).
- ١٢) الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، (بيروت : د.ت)
- ١٣) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٠م).
- ١٤) ابن قتية ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ، الأنواء في مواسم العرب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ، (حيد اباد : ١٩٥٦م).
- ١٥) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت : ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) ، الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٦م).
- ١٦) القزويني ، زكريا بن أحمد (ت : ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات بهامش كتاب الحيوان للدميري ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة : ١٩٦٣م)
- ١٧) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٩٩م).
- ١٨) ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النصر ابن السائب ابن بشر (ت : ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) ، كتاب الأصنام ، تحقيق: أحمد زكي باشا ، ط٤ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م).

- (١٩) ابن مجاهد ، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت : ١٠٤هـ / ٧٢٢م) ، تفسير مجاهد ، تحقيق : محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، (القاهرة : ١٩٨٩م).
- (٢٠) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ / ٩٦٦م) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد : د.ت).
- (٢١) المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت : ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٧م).
- (٢٢) ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط ٣ ، (بيروت : ١٩٩٣م).
- (٢٣) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت : ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة : ٢٠٠٢م).
- (٢٤) الهمداني ، الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت : ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل ، (لندن : ١٩٦٨م).
- (٢٥) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت : ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٥م).

ثانياً :- المراجع

- (٢٦) ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى (حضارات الشرق القديم العاق وفارس) ، دار المعارف ، (بيروت : ١٩٦٧م).
- (٢٧) اسود ، عبد الرزاق محمد ، المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب ، (بيروت : د.ت).
- (٢٨) الالوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني :
- بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، عني بشرحه وطبعه : محمد بهجت الاثري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٤م).
- (٢٩) بافقيه ، محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات ، (بيروت : ١٩٧٣م).
- (٣٠) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ العراق ، دار العلمين العالمية ، (بغداد : ١٩٥٥م).
- (٣١) باقر ، طه ، وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، دار الحرية للطباعة والنشر ، (بغداد : ١٩٨٣م).
- (٣٢) البكر ، منذر ، معجم أسماء الآلهة ، (الكويت : ١٩٩٨م).
- (٣٣) الجارم ، محمد نعمان ، أديان العرب في الجاهلية ، طه ، مطبعة السعادة ، (مصر : ١٩٢٣م).
- (٣٤) الحسيني ، عبد الرزاق ، الصابئة في حاضرهم وماضيهم ، (بيروت : ١٩٧٠م).
- (٣٥) حتي ، فلييب ، وآخرون ، تاريخ العرب - مطول - ، ط٣ ، دار الكشف للنشر ، (بيروت : ١٩٦١م).
- (٣٦) حمور ، عرفان محمد ، المواسم وحساب الزمن عند العرب قبل الاسلام ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، (بيروت : ٢٠٠٠م).
- (٣٧) الحوت ، محمود سليم ، في طريق الميثولوجيا عند العرب (بحث مسهب في المعتقدات والأساطير العربية قبل الاسلام) ، (بيروت : ١٩٥٥م).
- (٣٨) الحوفي ، احمد محمد ، الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٧٢م).
- (٣٩) خان ، محمد عبد المعيد ، الأساطير العربية قبل الإسلام ، مطبعة الحنة للطبع والنشر ، (القاهرة : ١٩٣٧م).
- (٤٠) داود ، الاب جرجيس داود ، اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٨م).
- (٤١) دراز ، محمد ، الدين بحوث مهمة لتاريخ الاديان ، مطبعة السعادة ، (القاهرة : ١٩٦٩م).

- (٤٢) دغيم ، سميح ، اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، دار الفكر اللبناني ، (بيروت : ١٩٩٥م).
- (٤٣) الدملوجي ، فاروق ، تاريخ الآلهة ، مطبعة المعارف ، (بغداد : ١٩٥٥م).
- (٤٤) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١٦ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ٢٠٠٥م).
- (٤٥) سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الإسكندرية : ٢٠٠٦م).
- (٤٦) سليم ، احمد أمين ، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام ، مكتبة كريدية ، (بيروت : د.ت).
- (٤٧) السمحراني ، اسعد ، موسوعة الاديان الميسرة ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠١م).
- (٤٨) السواح ، فراس ، مغامرة العقل الأولى - دراسة في الأسطورة - سوريا وبلاد الرافدين ، ط١١ ، دار علاء الدين ، (دمشق : ١٩٩٦م).
- (٤٩) السويدي ، فاطمة حمي ، الاغتراب في الشعر الاموي ، مكتبة مدبولي ، ط١ ، (القاهرة : ١٩٩٧م).
- (٥٠) شهلا ، ايلي منيف ، قصة التنبؤ بالغيب عبر التاريخ ، دار الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : ١٩٩٩م).
- (٥١) الشيخ ، حسين ، العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية : ١٩٩٣م).
- (٥٢) شيخو ، لويس ، شعراء النصرانية قبل الإسلام ، ط٥ ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٩٩م).
- (٥٣) ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ، ط٢٢ ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٠م).
- (٥٤) الضيفاوي ، الساسي بن محمد ، ميثولوجيا آلهة العرب قبل الاسلام ، المركز الثقافي العربي ، (دار البيضاء : ٢٠١٤م).
- (٥٥) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م).
- (٥٦) عبودي ، هنري .س ، معجم الحضارات السامية ، (بيروت : ١٩٩١م)

- (٥٧) عجيبة ، محمد ، موسوعة الاساطير العربية عن جاهلية العرب ودلالاتها ، دار الفارابي ، (بيروت: ١٩٩٤م).
- (٥٨) العقاد ، عباس محمود ، أبو الأنبياء ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت : ١٩٨٧م).
- (٥٩) العقاد ، عباس محمود ، اثر العرب في الحضارة الأوربية ، ط ٣ ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٣م).
- (٦٠) العقاد ، عباس محمود ، الله ، ط ٣ ، دار المعارف ، (مصر : ١٩٦٥م).
- (٦١) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقى ، ط ٤ ، (بغداد : ٢٠٠١م).
- (٦٢) العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار ثقافة ، (بغداد : ١٩٥٤م).
- (٦٣) الفيومي ، محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، دار الفكر العربي ، ط ٤ ، (بيروت : ١٩٩٤م).
- (٦٤) القادياني ، محمد علي اللاهوري ، حياة محمد ورسائله ، ترجمه إلى الإنجليزية: محمد يعقوب خان ، ترجمه : منير بعلبكي ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٧١م).
- (٦٥) كدر ، جورج ، معجم آلهة العرب قبل الإسلام ، دار الساقى ، (بيروت : ٢٠١٣م).
- (٦٦) مجاهد ، عماد ، التنجيم بين العلم والدين والخرافة ، دار الفارس للنشر ، (عمان : ١٩٦٥م).
- (٦٧) الناضوري ، رشيد ، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني ، (بيروت : ١٩٦٦م).
- (٦٨) النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والإعلام في العراق ، دار واسط ، (بغداد : ١٩٨٢).
- (٦٩) نعمه ، حسن ، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة ، دار الفكر العربي ، (بيروت : ١٩٩٤م).
- (٧٠) نيلسن ، ديتليف ، وآخرون ، التاريخ العربي العام (الديانة العربية القديمة) ، تعريب : فؤاد حسنين علي ، مراجعة : زكي محمد حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٥٨م).

(٧١) يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ١٩٧٩م).

ثالثاً :- الرسائل والدوريات.

(٧٢) بقة ، بلخير ، اثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل ٣٢٠٠-٥٣٩ ق.م رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية ، (الجزائر : ٢٠٠٨م).

(٧٣) الحمد ، جواد مطر ، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، (البصرة : ١٩٨٩م).

(٧٤) شاطئ ، مهدي فيصل صالح ، معارف العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية (الطب ، الفلك ، الحساب ، الجغرافية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ، (بغداد : ٢٠٠٢م).

رابعاً :- الدوريات.

(٧٥) البكر ، منذر ، دراسة في الميثولوجيا ، الديانة الوثنية في الجزيرة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ٢٠ ، (الكويت : ١٩٨٨م).

(٧٦) الحمد ، جواد مطر، الشمس في الأساطير والأدبيات القديمة ، مجلة الحكمة ، العدد ٢٢ ، (بغداد : ٢٠٠٢م).

(٧٧) منقوش ، ثريا ، تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الالهي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٩ ، (بغداد : ١٩٧٨م).

خامساً :- مواقع الانترنت

(٧٨) العقل ، ناصر بن عبد الكريم العلي، شرح الطحاوية ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

<http://www.islamweb.net>